[50] في الدر النضيد، أخبارا جمة عن الصادقين عليهم السلام، بالحث على اعتقاد البداء بهذا المعنى. قالوا: القبيح لا يؤمر به، والحسن لا ينسخ لقبح نسخه. قلنا: قد نسخت الشرايع قبل موسى وفي شرع موسى أيضا كما ذكرتم وأرد فيه. قالوا: إن بين موسى دوام شرعه امتنع نسخه لامتناع كذبه، وإن بين عدمه وجب نقله ولم ينقل، وإن لم يبين أحدهما، عمل به مرة لا أزيد وهو محال. قلنا: بين انقطاعه، ولم ينقل لعدم تواتركم بواقعة بخت نصر، حيث أفناكم على أن في تواتركم البشارة بعيسى ومحمد، فإن فيها: (إن قدرة ا قد أقبلت من طور سيناء، وهو جبل موسى، وأشرقت من طور ساعير، وهو مقام عيسى، و أطلعت من جبل فاران وهو جبل مكة) وقد جاء في التورية أن إبراهيم أسكن ولده إسماعيل ببرية فاران، وسيأتي بقية الكلام في ذلك مرتبا إنشاء ا تعالى. (الفصل الرابع) * (في عصمة الأنبياء) * وهو لطف يفعله ا تعالى بهم، لا يختارون معه فعل المعصية وترك الطاعة مع قدرتهم، واتفق الإمامية على اتصافهم بها عن كل نقيصة من أول عمرهم والفضيلية من الخوارج جوزوا ذنوبهم، واعتقدوا أن كل ذنب كفر فجوزوا كفرهم وقال بعض الفضيلية بجواز أن يبعث نبي مع أنه سيكفر، ومنع بعضهم ذلك، ولكن قال: بجواز بعث من كان كافرا قبل البعث، وهو منقول عن ابن فورك، ولكن قال إنه لم يقع، وقال بعض الحشوية بوقوعه وذهب أكثر أهل السنة إلى جواز الكبيرة عليهم قبل البعثة، وجوز من عدى الإمامية الصغيرة مطلقا، ثم اختلفوا، فقال بعضهم سهوا وخطاء لا عمدا وقال بعضهم مطلقا. وأما تحريف الأحكام، والخيانة فيها، وإفتاء الرعية، فالجمهور منهم _____